**جامعة محمد بوضياف المسيلة**
**معهد تسيير التقنيات الحضرية**

**قسم: العمران والمدينة**
**مادة: تاريخ العمران**
**السنة : الاولى ليسانس** **الاستاذ: د. منصور خميسي**

## الموضوع : العمران في مرحلة عصر النهضة:

### 1. ظهور عصر النهضة:

النهضة الأوربية عصر قائم بذاته فهو عصر الآداب البديعة والفنون الخلاقة حيث تجلى ذلك واضحاً في إيطاليا التي مهدت لها نتيجة عوامل عديدة امتازت بها سجلت لها السبق على باقي الأقطار الأوربية في مضمار النهضة تداخل عصر النهضة مع نهاية حقبة في التاريخ الأوروبي تعرف بالعصور الوسطى بدأت في القرن الخامس الميلادي رفض قادة عصر النهضة عددًا كبيرًا من مواقف العصور الوسطى وأفكارها . فقد اعتقد مفكرو أوروبا في العصور الوسطى، على سبيل المثال، بأن الواجب الرئيسي للناس هو الصلاة والاهتمام بخلاص أرواحهم، وأن المجتمع مملوء بالمغريات الشريرة . لكن مفكري عصر النهضة ركزوا من ناحية أخرى على مسؤوليات الناس وواجباتهم تجاه المجتمع الذي يعيشون فيه، واعتقدوا أن المجتمع يستطيع أن يجعل الناس متحضرين أكثر مما يجعلهم أشرارًا. وقد ثبت أن تأثير عصر النهضة في الأجيال التالية، كان كبيرًا جدًا، في ميادين عديدة، بدءًا من الفن والأدب إلى التربية والعلوم السياسية والتاريخ . وبناء على هذه الحقيقة وافق معظم العلماء منذ مئات السنين على أن الحقبة الحديثة من التاريخ الإنساني بدأت مع عصر النهضة.

### 2.العمران قبل عصر النهضة :

مع انحسار سلطة الإقطاع في نهاية العصور الوسطى وانتقال النفوذ الى طبقة جديدة هي طبقة التجار والمهنيين كما اخذت الكنيسة في تدعيم مكانتها الدينية والقيادية وامتلكت الكنيسة الإقطاعيات الكبيرة والواسعة، وعليه اصبحت ملكية الأفران والورش والمطابع في يد المجموعة الجديدة من النبلاء في حين اصبحت حياة الفلاحين والعمال اكثر صعوبة لما فرض عليهم من ضرائب جديدة، كما ان زيادة عدد سكان المدينة وازدحام احيائها الفقيرة وانتشار المناطق السكانية الرديئة اضاف المزيد من التعاسة والبؤس لحياة السكان، كما ان تزايد السكان ادى الى ارتفاع المساكن داخل المدينة فبعد ان كانت من دور او دورين اصبحت ثالثة واربعة ادوار فتضاعف التزاحم واصبحت الطرق اكثر ردائة.

بالإضافة الى تدهور الظروف البيئية الصحية في المدينة فلم يكن هناك نظام لتقل النفايات او تصريف المجاري فكانت الوسيلة الوحيدة للتخلص منهما هو رميهما في الشوارع الرئيسية او في الآبار التي كانت تحفر تحت المنازل وعليه زادت الأمراض وانبعاث الروائح الكريهة، هذا مما ادى بالمدن الى تطوير وتنفيذ اول خط للمجاري في مدينة لندن في القرن الرابع عشر في اعقاب وباء التيفويد الذي اجتاح المدينة وحصد ارواح نصف سكانها، اما دورات المياه فلم تصلح جزءا من المباني السكنية إلا في القرن السادس عشر في اسبانيا وانكلترا وفرنسا، ما توصيل المياه للمباني فكان في بداية القرن السابع عشر.

**3.العمران في عصر النهضة:**

لم تعد مدن العصور الوسطى تلبي المعايير العملية والاستراتيجية في ذلك الوقت، وتتسارع الحياة، ويتم اكتشاف مشاكل واحتياجات جديدة. ولمعالجة هذه المشاكل ، يصدر مؤلفون جدد كتبًا تتخيل مدنًا مثالية. غالبًا ما تتكرر فكرة في هذه الكتب، وهي إنشاء المدينة المثالية على جزيرة.

وتم بناء المدينة وفق مخطط هندسي. الشوارع تابعة لمركز وموزعة بشكل متناظر بالنسبة له. امتداد المدينة تبدأ من عناصر أساسية (الميادين، الشوارع الرئيسية، المباني العامة) مرسومة وفق مخطط مبني على تصور مسبق. وعاد الى المدينة الطابع الكلاسيكي القديم ولكن بفخامة واتساع لم يكن مألوفا من قبل واصبح محور التناظر من اسس تخطيط الساحات والميادين واعتبر اهم عنصر في تنظيم المدينة وتوزيع مبانيها الرئيسية وترتيب طرقها وميادينها.

واتسمت المدن في عصر النهضة بالانتظام الهندسي في تخطيطها كما اصبحت العواصم مجال للتنافس بين الحكام الظهار الفخامة والتنسيق الفني عليها، والتنظيم المتناظر للتأكيد على الكلاسيكية والتنظيم الشعاعي ليدل على اهمية القصور الملكية التي تبدا من هذه الشوارع .

وقد تميز العمران في عصر النهضة بمايلي:

–المباني التي بنيت في عهد النهضة حتى بداية القرن السابع عشر بنيت على تخطيط شوارع مدن العصور الوسطى.

– في الواقع لا توجد مدينة عهد النهضة ، كما يقال مدينة العصور الوسطى أو المدينة الرومانية إنما توجد قطع ورموز عهد النهضة .

– اتجه التنافس إلى دراسة الأساليب المعمارية والتخطيطية الكلاسيكية في التراث الروماني مما صبغ عصر النهضة بالطابع الكلاسيكي.

–تخطيط المدن في بداية ذلك العصر اتجه إلى النواحي المعمارية أكثر من اتجاهه إلى النواحي التخطيطية.

–اهتموا بتطبيق الطراز الكلاسيكي على الواجهات دون عمل أي تغيير ملموس في شكل المدينة.

تنافس الحكام في اظهار النفوذ بتجميل مدنهم فشيدوا القصور والقلاع

–أعادو إحياء الطراز الكلاسيكي.

-استعان الملوك بالفنانين في تصميم الكنائس والقصور والقلاع.
-كلفوهم بعمل التماثيل وتشكيل النافورات وتنظيم الساحات كاعمال فنية تعتبر جزء لا يتجزأ من تكوين المدينة.
-عاد إلى المدينة الطابع الكلاسيكي القديم ولكن بفخامة واتساع.
-أصبح محور التناظر من أسس تخطيط الساحات والميادين.
-أخذت السيمترية والتناظر دورها في تنظيم المدينة وتوزيع مبانيها الرئيسية وترتيب طرقاتها وميادينها.
-استعملت بكثرة الطرق القطرية والإشعاعية مع توزيع الطرق.

**4.العوامل المؤثرة في عمران عصر النهضة:**

تتمثل هذه العوامل في :

**العوامل التاريخية:**

في بداية القرن السادس عشر ظهرت في أوروبا بعض ولايات صغيرة تتجمع مع بعضها لتكوين ممالك كبيرة من الجيش وساعدهم في ذلك عدة أحداث وهي :

-اكتشاف البوصلة البحرية واكتشاف راس الرجاء الصالح، اختراع البارود وقذائف المدفعية الحديدية أثر على النسيج العمراني للمدن وعلى موضعها، حيث أدى الى تغيير شكل السور الدائري الى الشكل النجمي (مثل سور مدينة نيس) ثم ازالته نهائيا، واصبحت المدن الواقعة على هضبة عالية او في قمة صخرة اهدافا واضحة وسهلة المنال.

-اكتشاف كريستوفر كولمبس لقارة أمريكة. اختراع الطباعة سنة 1438 م و التي اخترعها "كوستر " وكذلك أعمال الحفر والزنكوغراف التي ساعدت على نشر وطبع الأعمال المعمارية.

- اكتشافات جاليليو 1564-1642م من البحوث الفلكية والاكتشافات العلمية وغيرها والتي لعبت دورًا في تقدم العلوم والفنون.

**العوامل الجغرافية:**

بدأ عصر النهضة للعمارة الكلاسيكية في إيطاليا في القرن الخامس عشر. انتشر غربا في الأقطار الأوربية أما الإمبراطورية الشرقية وعاصمتها بيزنطة فلم تتأثر هذه البلاد بالنهضة وتطورها، ويمكن القول أن الممالك التي تأثرت بعصر النهضة هي إيطاليا، فرنسا، ألمانيا، بلجيكا هولاندا، إسبانيا، وإنجلترا ، ونتيجة لرغبة الحكام في استعراض نفوذهم وسلطانهم، كان لتنافسهم الأثر الكبير في إصلاح وتجميل المدن، وبالتالي فقد شجع الملوك الفن والفنانين في كل المجالات (رسم، نحت)، اي التخلي عن التشكيلة العمرانية المجتمعية والاعتماد على التشكيل المعماري الذي يدل على العظمة والقوة.

**العوامل الدينية:**

-فقد تأثر النشاط الديني في أوروبا بصفة عامة باختراع الطباعة التي ساعدت على انتشار الفكر وحرية الرأي التي كانت تدور حول التحرر من التأثير الروماني وتكوين شخصية دينية وفنية وأدبية ومعمارية

لكل قطر، وبدأت هذه النهضة تنعكس على الآداب والعمارة، ففي إنجلترا مثلا ابتدأت هذه الظاهرة تتبلور في إذابة الفوارق بين الطبقات، وفي إيطاليا أيضًا نرى أنها سارت على نفس الطريق بإنشاء المساكن للشعب، أقيمت الكنائس بطراز عصر النهضة بأعداد كبيرة، كذلك فيما يختص بهولندا وفرنسا وبلجيك.

-مساهمة الكنيسة في الإنشاء والتخطيط بالاعتماد على الطراز الباروكي الذي كان عملا بالجملة يتم دفعة واحدة من طرف مهندس معماري واحد (فهو مستمد من فكرة انشاء القصر طراز واحد ملكية واحدة مهندس واحد ومنفذ واحد)، هذا الطراز الذي يتميز بالتركيز على:

- الفخامة الشعبية والعودة إلى المباني التذكارية للمدينة.
- إعطاء لكل شكل ولكل مساحة مفتوحة محور.
- تركيز السلطة في محاور الطرق الرئيسية.
-تزيين الأسقف بالأشكال الضخمة للمناظر ما يعطي انطباعا خادعا بالاتساع.
-انشاء الحدائق الشاسعة مثل حديقة قصر التريانون في مدينة فرساي في فرنسا.

**العوامل الاجتماعية:**

أراء دانتي و لوثر و بترارك في الأدب الكلاسيكي الذي ساعد على نشر ثورة فكرية ضد الأدب والفن في العصور المتوسطة وإحياء الفن والأدب الروماني ، ادى الى الانتقال من النسيج العمراني الاجتماعي لمدينة العصور الوسطى الى النسيج الكلاسيكي الروماني واليوناني، الذي يعبر عن مظاهر القوة والعظمة، وجعل تخطيط المدن يركز على النواحي المعمارية أكثر من التخطيطية.

**5.اهم العناصر التخطيطية للمدينة الاوروبية في عصر النهضة:**

في هذه الفترة ظهر نوعين من المدن، مدن اقطاعية ادخلت عليها تعديلات وتقنيات جديدة، ومدن جديدة بنيت كملاحق لقصور الملوك على الطابع الباروكي، وتميزت المدن بالمبادئ التالية:

- بالنسبة للتخطيط الحضري، حل الخط المستقيم للمنظور محل الخط المتموج لشوارع العصور الوسطى.
- تم تجميل الساحات الملكية بواجهات مرتبة.
- تشييد مباني تتناسب مع قوة الملك.
- الملك يستبدل الكاتدرائية كهدف للموكب.
- بناء قلاع ذات أسوار عالية على خطوط التلال لتقوية الدفاع.

**6.امثلة عن مدن عصر النهضة :**

- **مدينة فرساي Versailles:**

تميزت مدينة فرساي مايلي:

-تم بناء قصر التريانون وحديقته في مقدمة المدينة فظهرت المدينة كملحقة بالقصر.

-ظهور عنصر جديد في مدينة عصر النهضة وهو الميدان الذي يزين بالنصب التذكارية، حيث يقابل الواجهة الرئيسية لقصر التريانون ساحة المحاربين يتوسطها تمثال لويس الرابع عشر.

–هذه الساحة ينطلق منها ثلاث شوارع رئيسية جد واسعة ومصفوفة بالأشجار على شكل مروحة، وبالتالي فهي تعتبر العنصر العمراني المولد لمخطط المدينة المحوري والمتناظر.

– الاعتماد على الشوارع الواسعة لظهور المركبات وتسهيل حركة الجنود حيث أصبح الشارع العريض رمز المدينة الباروكية.

–بين هذه الشوارع الثلاثة نجد اسطبلات الخيول الملكية، وحيين لهما مخطط شطرنجي الشمالي حي نوتردام نسبة للكنيسة التي يضمها، وجنوبا حي سان لويس نسبة للكنيسة التي يضمها، بناهما لويس الرابع عشر لإيواء الخدم وعمال القصر، ويمثلان مدينة فرساي في عصر النهضة.

–تظهر على أطراف الشوارع الرئيسية الابنية الهامة كالكنائس والمسارح والبورصة (السوق الملكية للأوراق المالية) والساحات المخططة ذات الشكل الهندسي المنتظم كالمربع والمستطيل.

– اثناء عصر النهضة أصبحت المساحات الخضراء ضرورة في المدن، بعد ان انعدمت في مدن العصور الوسطى، حيث عوضت الأشجار الاسوار وظهرت المساحات الخضراء العامة الى جانب الخاصة، حيث ان أكثر من 50% من مساحة مدينة فرساي اثناء عصر النهضة كانت عبارة عن حدائق.

–عوضت الاسوار التي اصبحت غير فعالة بمساحة فارغة حول المدينة تسمى الارض الغير مخصصة للإنسان مشغولة بالمدفعية الحربية.

**الصورة1: مدينة فارساي**

**الشكل1: مخطط مدينة فارساي**

**الصورة2: حدائق قصر فارساي**

**مدينة باريس:**

تعتبر مدينة باريس أكثر المدن النموذجية في القرن السابع عشر وتميزت بمايلي:

–ظهر فيها أهم مبادئ تخطيط المدن في ذلك العصر ، وهي تحديد المحور الرئيسي للمدينة وإنشاء الساحات والميادين.

– منذ القرن الثامن عشر تنافس الملوك في بناء القصور وغرس الحدائق ومد الطرق الرئيسية.

– أقام لويس فيليب قوس النصر الشهير في أحد أهم ميادين المدينة.

– وقد شهدت المدينة عدت ثورات وقد كانت الطرق الضيقة سبب في مقتل عدد كبير من الجنود.

– لذلك عندما تولى لويس نابليون الحكم أولى اهتمامه إلى فتح الطرق العريضة المستقيمة.

– في سنة 1853 كلف الامبراطور نابليون الثالث مهندسا فرنسيا من اصل ألماني " George hausmann " لاعادة تخطيط مدينة باريس.

– قام بشق الطرق في كل أنحاء المدينة بعرض 30م وأكثر. نفذ عددا من الميادين الرئيسية وقام بعدد كبير من المباني كدار الأوبرا.

– أقيمت القصور العظيمة كقصر التويلري واللوفر.

**الصورة 3: مدينة باريس**

**مدينة بالمانوفا:**

**الصورة4: مدينة بالمانوف**

تقع المدينة في ايطاليا، تعتبر المدينة مثالا لمبادئ تخطيط المدن في عصر النهضة، تم تأسيسها عام 1593 م، واعتبرت من عدة وجهات نظر المدينة في المثالية.

**مدينة لندن:**

**الشكل2: مدينة لندن**

فـــي انجلتـــرا حـــاول كريســـتوفر رورن إعـادة تخطـيط قلـب مدينـة لندن بعد حريق 1666 م.

-كانـت فكـرة رورن التـي اتبعـت فـي انجلتـرا هـي تجميـع مبـاني المزرات والمباني العامة الأخرى فـي ميـدان رئيســي تصــب فيــه الشوارع الرئيسية.

-خطـط موقـع كاتدرائيـة سـانت بول عند تلاقي ثلاث شوارع

-ربط ميدان الكنيسة بميدان دار البورصة اعترافا بسيطرة رأس المال والتجارة بدلا من الاهتمام بقصر الملك وجعله مركزا للتخطيط كما كان متبع في فرنسا في ذلك الوقت.

-لم يخصص لكنيسة سان بول الموقع الممتاز بل وضع دار البورصة في ذلك الموقع.

-استعملت الشوارع القطرية التي تتفرع من الميادين الرئيسية.